

## المحاضرة (1) البحث العلمي في علم النفس

## \* تمهيد:

يعد البحث العلمي أحد الأدوات الأساسية التي يستعين بها الفرد والمجتمع من أجل تحسين شروط وظروف الحياة، فالنظرة السريعة الشاملة لما يحيط بنا من تقدم في مجالات الحياة تؤكد أن للبحث العلمي ثمرات هائلة، ساعدت علي تحسين أوضاع الفرد، وتنمية الجماعات والدول. كما تظهر أهميته بصفة خاصة في تطوير وتنمية المعرفة النفسية والتربوية الهادفة إلى حل المشكلات المتجددة.

## 1. تعريف البحث العلمي:

تعريف وتني (Whitney) على أنه استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منه. وفي نفس السياق يرى بولنسكي (Polansky) أنه استقصاء منظم يهدف إلى إضافة معارف يمكن توصيلها والتحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي .

ويعرفه يونج (Young,1977) حسب ما أورده الضامن (2007) على أنه الفهم المنظم الذي يهدف إلى اكتشاف حقائق جديدة أو توضيح وفحص حقائق قديمة، وتحليل العلاقات بينها وأسبابها، وتطوير أدوات و مفاهيم ونظريات جديدة والتي من شأنها تسهيل دراسة السلوك الإنساني.

و بناء على التعاريف السابقة نستنتج أن البحث العلمي توجهه ثلاثة افتراضات أساسية هي :

- النظام: أي أن الكون يتبع نظاما دقيقا لا يقوم على العفوية و الفوضوية.
- الاكتشاف: أي أن لكل ظاهرة طبيعية أو إنسانية تفسير معين من الممكن اكتشافه من طرف باحثين أو علماء وكل سؤال يطرح ينبغي أن يجاب عليه .
- الحتمية : وتتمثل في الاعتقاد بأن لكل فعل أو أثر ما يحدثه، وبناء على ذلك فإن أي سلوك إنما هو نتاج عوامل مسببة سواء كانت هذه العوامل مرتبطة بالفرد أو بمحيطه أو بهما معا .

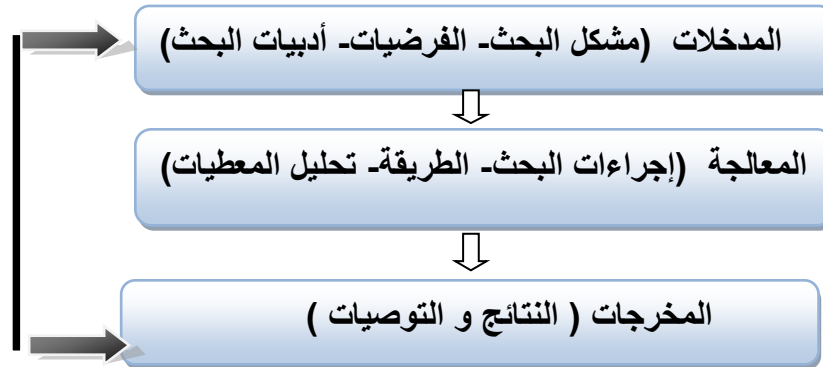
## 2. أهمية البحث العلمي :

تتجلى أهمية البحث العلمي في الجوانب الآتية:

- ✓ أنه يساعد على رقي الأمم وتقدمها في وقت قياسي؛ لأن الباحث في هذه الحالة إنما يسير في أبحاثه على الطريقة العلمية، التي تمكنه من اختصار الوقت، والوصول إلى النتائج .
- ✓ أنه وسيلة للإبداع والابتكار، كما أنه وسيلة لاكتشاف الأخطاء الشائعة الناتجة عن الأبحاث السابقة.
- ✓ للبحث أهمية خاصة في المرحلة الجامعية؛ إذ يعد وسيلة من وسائل التعلم الذاتي، فمن خلاله يتعرف الطالب على أسلوب البحث وطريقته، ويتعلم كيف يصل إلى المعلومات بنفسه ويتحقق منها، ويصل إلى النتائج المرجوة من عمله..
- ✓ البحث العلمي يمكن الإنسان من امتلاك مهارات خاصة تجعله قادرا على العطاء، وعلى إضافة الجديد إلى رصيد الفكر الإنساني.

## 3. عناصر البحث العلمي :

يشتمل البحث العلمي على ثلاث عناصر أساسية تتوضح من خلال المخطط الموالي:



## 4. خصائص البحث العلمي:

- 1.4. الموضوعية : تعني عدم التحيز والبعد عن الذاتية، أي استخدام وسائل الحصول على المعلومات بحيث يصل الباحث إلى معنى واحد وتفسير واحد من هذه النتائج .
  - 2.4. الدقة: و تعني استخدام لغة علمية يكون الغرض منها اتصال ذو معنى للذي يقرأ البحث، لذلك على الباحث أن يحدد المعنى ويكون دقيقا في كتابة الرموز والأرقام والكلمات.
  - 3.4. التحقق: ترتبط هذه الخاصية بمعياري الدقة والموضوعية، ولا يمكن التأكد من النتائج إلا من خلال التقصي وإعادة إجراء البحث.
  - 4.4. التفسير الموجز: أي تفسير العلاقات بين الظواهر إلى أبسط صورة ممكنة، وقد تكون في صورة نظرية أو تعميم تحليلي، والهدف النهائي للبحث هو اختصار الحقائق المعقدة إلى تفسيرات موجزة.
  - 5.4. الإمبريقية : و تعني الاسترشاد بالشواهد والأدلة التي يمكن الحصول عليها من الإجراءات المنظمة و الموضوعية وليس بالخبرة الشخصية أو الأمور الرسمية.
  - 6.4. التفكير الاحتمالي : هناك خطأ شائع بأن نتائج البحوث هي نتائج مطلقة، وأن الأحكام التي نخرج بها من البحوث صادقة، فاليقين ليس ممكنا في البحوث النفسية و التربوية ، وكل ما هو ممكن فهو المعرفة الاحتمالية؛ أي أن ما يمكن قوله هو أن هذا صحيح بنسبة (0.01) أو غير صحيح بنسبة كذا بالمئة .
  - 7.4. التعميم: أي تعميم وتطبيق النتائج والقوانين التي يصل إليها الباحث العلمي في ملاحظته لظاهرة ما على الظواهر الأخرى المشابهة.
  - 8.4. التنبؤ: وتعني استخدام النتائج المتوصل إليها لاحقا في التنبؤ بظهور حالات وظواهر مستقبلية مشابهة ؛ مما يسهل على ذوي الاختصاص الاستعداد و توفير الحلول لها ومعالجة آثارها.
5. أخلاقيات البحث العلمي:
- يجب على الباحث الانتباه إلى حقوق المبحوثين، وعدم انتهاكها لها وأهمها:

- حقه في رفضه الإجابة و المشاركة في عينة البحث و الانسحاب منها في أي وقت يشاء .
  - أخذ موافقة الكبار أو أولياء الأمور أو المعلمين حول مشاركة الصغار في البحوث.
  - الحفاظ على سرية الإجابة الفردية.
  - للفرد المشترك الحق في معرفة أهداف البحث قبل أو بعد المشاركة حسب اتفاق الباحث مع المشترك، ومدى تأثير ذلك على النتائج المتوقعة.
  - حق الفرد أو المؤسسة التي يشارك أفرادها في عينة البحث أن يحددوا الوقت الذي يناسبهم.
- 6. أنواع البحوث العلمية :**

تصنف البحوث العلمية حسب طبيعتها و الغرض منها إلى أنواع كثيرة أهمها:

- 1.6. البحوث الأساسية (النظرية):** هي بحوث تتبع فيها خطوات البحث العلمي المعروفة من أجل الحصول على المعرفة، والحقائق المتصلة بمتغيرات أساسية والعلاقات الموجودة بينها، ولا ترمي إلى استخدام ما يتوصل إليه من نتائج في الحياة العملية، وإنما تنتهي مهماتها باكتشاف العلاقات والأسباب.
- 2.6. البحوث التطبيقية :** وهي البحوث التي يتم توجيهها نحو هدف عملي، وموجهة نحو حل مشكلة فعلية قصد التوصل إلى حل أو تقديم مقترحات أو توصيات؛ فهذه البحوث تنطوي على تطبيق المعرفة لصنع مواد أو منتجات جديدة، فالبحوث التطبيقية غالبا ما تعتمد في بناء فرضياتها أو أسئلتها على الأطر النظرية المتوافرة في الأدبيات المختلفة المنشودة، كما أنها تستفيد وبشكل مباشر أو غير مباشر من نتائج الدراسات التطبيقية من خلال إعادة النظر في منطلقاتها النظرية.
- 3.6. البحوث الاستطلاعية :** تسعى البحوث الاستطلاعية إلى اكتشاف الظواهر و أبعادها في الميدان ، كما تساعدنا البحوث الاستطلاعية في معرفة العلاقات الافتراضية بين المتغيرات، فهي مهمة في بلورة فروض البحث. كما تستهدف تقييم أدوات القياس كالاستبيانات والاختبارات، والتأكد من صلاحيتها قبل استعمالها في الدراسات الأساسية عن طريق التأكد من خصائصها السيكومترية .
- 4.6. البحوث الأكاديمية :** تمارس هذه البحوث في المؤسسات الجامعية بغرض الحصول على شهادة عليا في تخصص معين، وتقسم البحوث الأكاديمية إلى ثلاثة أنواع هي:
- \* بحث البكالوريوس (الليسانس).
  - \* بحث الماجستير (الماستر) .
  - \* بحث الدكتوراه .

كما تصنف البحوث تبعا للطرق والمناهج المستخدمة في البحث إلى 3 أنواع أساسية هي:

- 5.7. البحوث الوصفية:** البحث الوصفي هو البحث الذي يهدف إلى وصف الظاهرة كما هي في الواقع، أو وصف الأوضاع القائمة فعلا؛ أي وصف ما هو كائن، بموجبه توصف الظروف القائمة وتحلل وتفسر وتجرى المقارنات وتكتشف العلاقات و الفروق.

مثال : علاقة الإلتزام الصحي بجودة الحياة لدى مرضى السكري النوع الثاني

6.7. **البحوث التجريبية** : هي إحدى أنواع البحث العلمي وأكثرها دقة، وربما أشدها صعوبة وتعقيدا. حيث تتعدى مهمة الباحث التجريبي الوصف أو تحديد حالة، ولا يقتصر نشاطه على ملاحظة ما هو موجود ووصفه، بل يقوم بمعالجة عوامل بحثه تحت شروط مضبوطة ضبطا دقيقا ليتحقق من كيفية حدوث حادثة معينة، ولتحديد أسباب حدوثها، وفيه يقوم الباحث بالتوصل إلى ما سيكون تحت ظروف مضبوطة، وعن طريقه تتم السيطرة على عوامل محددة في الموقف، وإطلاق عامل أو عوامل لبيان مدى تأثيرها في متغير ما، والتوصل إلى نتائج دقيقة.

**مثال : أثر تطبيق تقنية الاسترخاء في التخفيف من مستوى الضغط النفسي لدى مرضى السرطان .**

7.7. **البحوث التاريخية**: البحث التاريخي هو البحث الذي يهتم بدراسة الأحداث التي وقعت في الماضي، وجمع المعلومات والحقائق التي تتصل بها، وتحليلها وتفسيرها وفهمها، واستخلاص ما يتصل بالحاضر ويخدم المستقبل منها. والهدف منه هو الوصول إلى استنتاجات تهتم بالأسباب والنتائج ، أو اتجاهات يمكن أن تحصل في الماضي يمكن أن تساعد في توضيح الحوادث الحالية وتتوقع حوادث مستقبلية.